

أصحاب المهدي عليه السلام

لقد قام هذا الأمر وهذه الدعوة المباركة لحركة أنصار المهدي عليه السلام في بلاد الحرمين على سبعة من الرجال على رأسهم الشيخ السيد الشريف حسن التهامي حفظه الله وفرج عنه، والسيد علي التهامي ورجلان من بلاد الحرمين والشيخ سليم الحودلي والسيد معافى الأهدل رحمه الله و أبو محمد المدني ، وبعد تأسيس نواة حركة أنصار المهدي في بلاد الحرمين بدأ العمل التنظيمي الحركي فوصلت معلومات استخباراتية لبني سعود أخزاهم الله عن نشاط وترتيب الإخوة فقامت السلطات السعودية بإلقاء القبض على هذه المجموعة المباركة وزجت بهم في السجون حيث لبثوا فيها بضع سنين وتم تعذيبهم بشتى الوسائل الجسدية والنفسية ثم قاموا بترحيلهم إلى اليمن ، وهذا البلاء لم يثنهم أو يكسر من عزمهم عن مواصلة طريق الدعوة والعمل فكان لسان حال القوم «سنمضي قدماً نحو خلافة راشدة على منهاج النبوة بقيادة المهدي عليه السلام عبر هذا المشروع المبارك مهما كان الثمن» فلله درهم وعلى الله أجرهم ثم التحق بقافلة أهل السبق السيد ناصر الأهدل والذي كلفه نصرة هذا الأمر حياته حيث قُتل في سجون المجرمين مسموماً تقبله الله في الشهداء ومن السابقين أيضاً السيد شعيب الذي ترك حياة الترف في أوروبا وهاجر منها فاراً بدينه يبتغي نصرة دين الله، فلما ورد اليمن هداه الله لمعرفة أبي عبدالله عليه السلام فلزمه وناصره وكانت ضريبة تلك الصحبة أن تم سجنه قرابة خمس سنين !وما أن خرج من سجنه إلا وأكمل الطريق مع أبي عبدالله عليه السلام ومن السابقين لنصرة هذا المشروع نذكر بعض الأخوة ومنهم الشيخ عبد الله بن أحمد اليافعي والشيخ أبو محمد اليماني تقبله الله والسيد أيوب



الهاشمي فرج الله عنه والأخ الفاضل عبدالعزيز اليافعي كذلك من أهل السبق عائلة الشيخ حسن التهامي من أهل بيته وأسرته الذين تعرضوا للبلاء والسجن في بلاد الحرمين وكذلك من السابقين الشيخ عبد الله الصيعري وغيرهم ممن لا يعرفهم أكثر الأنصار ..!! ثم بعد ذلك دخل كثيرٌ من الأنصار في هذه الحركة المباركة أفواجاً... وهذا كله بفضل الله عز وجل ثم بجهود هذه الثلة المباركة من الرجال السابقين الصادقين بالدعوة والتضحية والنصرة فلقد كان لهم السيرة العطرة والأثر الطيب المبارك فجزاهم الله خيرا ويكفي في فضلهم أن الله تعالى اصطفاهم واجتباهم لإقامة هذا المشروع المبارك واختارهم قبل غيرهم من الرجال لصحبة ونصرة أبي عبدالله عليه السلام ((وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)) أيها الأنصار الكرام إن لهؤلاء القوم علينا حقاً عظيماً ، فهم نصروا وناصروا وضحوا وبذلوا وأوذوا في سبيل هذا الأمر العظيم ،فأقل القليل أن ندعوا لهم بظهر الغيب ، ونعرف حقهم وفضلهم وقدرهم ، فوالله الذي لا إله غيره إن لهم قدراً عظيماً ومنزلة وقرباً ومحبةً عند أبي عبدالله عليه السلام وسلوه عنهم فمن أحبهم فهو يحب أبا عبدالله عليه السلام ولا يغرنكم أو يخدعنكم حفنة عفنة من الحاسدين المتأخرين اللاحقين ومرضى القلوب الذين ينصبون العداء والحسد لهؤلاء القمم الأعلام أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ، ويحاولون تشويه سمعتهم عبر الطعن في أمانتهم وصدقهم وتصيد أخطائهم واتهامهم بالدجل والإرجاف والنفاق والعجب أنه صدقهم وتبعهم في تلك الإفتراءات قطيع من العبيد المطبلين الإمعات الذين لم يردعهم وازعٌ من دين أو أثارة من علم أو مسكة من عقل وفهم بل رضوا أن يكونوا ذيولاً للباطل ، ومطية للطغاة الموطئين للحكم الجبري بأقوالهم وأفعالهم فحسبنا الله ونعم الوكيل أما علم هؤلاء أنه لا خافض لما رفع الله؟ ولا مانع لما أعطى سبحانه وتعالى ؟ ألم يوقنوا بأن ((ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ)) ياويلهم :((أَمْ



يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ)) ما بال أقوام يقولون في أصحاب أبي عبدالله ماليس فيهم ؟! ((كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا))

أيهـــــا الأنصـــار

ما أعلاها من منزلة ، وما أشرفها من مكانة تبوّأها هؤلاء الرجال بل إني أحسب أنهم سبقوا وصدقوا وثبتوا بفضل الله تعالى ، كيف لا ؟! وهم من شرّفهم الله برؤية ونصرة أبي عبدالله عليه السلام قبل الناس جميعاً ! كيف لا ؟!وقد شهد لهم وزكاهم أبو عبدالله عليه السلام أمام كبار أهل الشورى ! إن منزلة السابقة عظيم قدرها ، عالٍ شأنها ودرجتها ولذلك أثنى الله تعالى في كتابه على السابقين من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم وعدلهم ووثقهم ، وبين شرفهم وسابقتهم فقال سبحانه ((وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) وكما أن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم متفاضلون ليسوا في الفضل سواء وذلك بحسب سابقتهم في النصرة والصحبة والتضحية: يقول تعالى ((لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) فكذلك أصحاب المهدي عليه السلام لا يستوون في الفضل والمكانة فليس السابق كاللاحق في عهد النبوة ، وكذلك الحال في عهد المهدي عليه السلام أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام، وكان عبد الرحمن بن عوف ممن أسلم قبل صلح الحديبية، وخالد بن الوليد ممن أسلم بعده، فقال خالد لعبد الرحمن بن عوف: تستطيلون بأيام سبقتمونا بها، فبلغنا أن ذلك ذُكر للنبي صلى الله عليه وسلم



فقال: (دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهبا ما بلغتم أعمالهم). وفي لفظ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد شيء، فسبه خالد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه). فتأمل رعاك الله كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم خص عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه بالصحبة نظراً لسابقته في النصرة والصحبة مع أن خالد بن الوليد يدخل في جملة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . ووصيتي لمن جاء بعد أولئك السابقين أن يجعل هذه الآية نصب عينيه ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)) فعلينا أن نحافظ على سلامة صدورنا تجاههم ،ونحبهم وننصحهم بالحسنى فهم الصدر الأول من أصحاب المهدي عليه السلام وعلى أكتافهم وبتضحياتهم قام هذا الصرح الشامخ (ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله) وفي هذه المناسبة والشيء بالشيء يذكر أتذكر حادثة حصلت لما كنا في بلاد الحرمين حيث قام أحد الإخوة الأنصار موجهاً سؤالاً إلى أبي عبدالله عليه السلام قائلاً له : يا أبا عبدالله لا يخفى عليك أننا لسنا علماء شرعيين ولا خبراء في الشؤون العسكرية أو الاقتصادية ونحوها ، ولعل الأمر يكون بعد البيعة لأصحاب تلك الكفاءات والخبرات فهم أولى بها منا لذلك أقول لك : يا أبا عبدالله الصحبة الصحبة.. «فكان جواب أبي عبدالله عليه السلام أن تلا هذه الآية الكريمة ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)) فرضي الله عنك سيدي أبي عبدالله يالك من رجل شاكر صابر فأنت الصادق الوفيّ لأصحابك وأحبابك وهذا ماعهدناه منك .. وكأني بك ستعلنها مدويةً لأصحابك وأنصارك بعد البيعة تردد ما قاله جدك عليه الصلاة والسلام حين قال لسراقة : ((يوم وفاء وبر)) الله اكبر أمت أمت..



تم والحمد لله رب العالمين

كتبه :

الشيخ أبي محمد المدني

حفظه الله